الحبيب ﷺ صِهْرًا

[الصِّهْر: القريب بالزواج، كأهل الزوجة وزوج البنت].

كان زواج الرسول ﷺ لحِكَمٍ عظيمة، وغايات نبيلة؛ ليكون أصهاره معه على الحق، فيسعدوا بذلك دنيا وآخرة، وكان من هديه ﷺ في معاملة أصهاره:

وصل أصهاره والفرح بهم حتى بعد وفاة زوجته

كما كان يفعل مع أقارب خديجة رضي الله عنها؛ فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ، فَارْتَاعَ لِذَلِكَ، فَقَالَ:(اللَّهُمَّ هَالَةَ!)» (متفق عليه).

إرضاء أصهاره ومماز حتهم إذا كانوا مغضبين

ومن ذلك أنه ﷺ «جَاءَ بَيْتَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ» فَقَالَ: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟» فَقَالَتْ: «كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغَاضَبَنِي، فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ: «انْظُرْ أَيْنَ هُوَ؟» فَجَاءَ فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ، فَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ» (متفق عليه).

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا تُغَالُوا صَدَاقَ النِّسَاءِ؛ فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَكْرُمَةً فِي الدُّنْيَا أَوْ تَقْوَى عِنْدَ اللَّهِ كَانَ أَوْلاكُمْ وَأَحَقَّكُمْ بِهَا مُحَمَّدٌ ﷺ، مَا أَصْدَقَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ وَلا أُصْدِقَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنَاتِهِ أَكْثَرَ مِنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً» (رواه ابن ماجه).

ما دلالة إحسان النبي ﷺ إلى الصهر واحترامه ومراعاته؟

www.withprophet.com

www.withprophet.com

قال رسول الله ﷺ: «أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَيْسَرَهُنَّ مُئُونَةً» (رواه أحمد).

عدم مغالاته في صداق «مهر» بناته

وكان من رفقه ﷺ بأصهاره أنه لم يغالِ في الصداق الذي هو حق من حقوق الزوجة يدفعه لها الزوج. وقد زوَّج النبي ﷺ بناته على اليسير من الصداق.

يقول عليٌّ رضي الله عنه: «أردتُ أن أخطب إلى رسول الله ﷺ ابنته»، فقلت: «ما لي من شيء فكيف؟! ثم ذكرت صلته وعائدته، فخطبتها إليه»

فقال: «هَلْ لَكَ مِنْ شَيْءٍ؟». قلت: «لا»

قال: «فَأَيْنَ دِرعُك الحُطَمِيَّة -أي التي تحطم السيوف- الَّتِي أَعْطَيْتُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا». قال: «هي عندي». قال: «فَأَعْطِهَا إِيَّاهُ» (رواه أبو داود)، تخيل مهر بنت رسول الله ﷺ درع فقط!! إن هذا اليسير من الصداق لهو من رفقه ﷺ بأصهاره.

ما الصهر على صهره؟ وضح ما تقول من خلال سيرته ﷺ.

عدم تكليف أصهاره ما لا يطيقون

فكان ﷺ إذا اشتكت ابنته من خدمة بيتها وزوجها لم يعتب على صهره، ولم يُكلفه ما لا يطيق، بل ينصح ابنته ويوجهها بما هو خير معين لهما على مشاق الحياة؛ فعن عَلِيٍّ -رضي الله عنه- «أَنَّ فَاطِمَةَ شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَى، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبْيٌ، فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا، وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لِأَقُومَ» فَقَالَ ﷺ: «عَلَى مَكَانِكُمَا»، فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ: «أَلَا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ» (متفق عليه).

كيف ترى علاقة المصاهرة وأهميتها كرابط من الروابط الاجتماعية؟
دَلِّل على ما تقول من سيرته ﷺ.

www.withprophet.com

www.withprophet.com

وصيته ﷺ بأصهاره خيرا بعد وفاته

وهذا من عظيم أخلاقه، ورحمته بهم؛ فعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا: الْقِيرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا - أَوْ قَالَ: ذِمَّةً وَصِهْرًا» (رواه مسلم). وعلاقة المصاهرة هنا بسبب مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، ونلحظ في الحديث أن وصيته ﷺ ليس فيها الإحسان إلى أهل الزوجة مباشرة، بل بأهل بلدها كلهم، بل لم تكن مارية رضي الله عنها زوجة للنبي ﷺ، بل كانت أَمَته، وأمَّ ولده إبراهيم، لِيعُلْمَ أن الوصية بالإحسان إلى أهل الزوجة مباشرةً أولى بالاهتمام والعناية.

قرن النبي ﷺ وصيته بالصهر مع وصيته بالرحم، فما دلالة ذلك؟

وما الدلالة الاجتماعية لاهتمام النبي ﷺ بعلاقة المصاهرة ووصيته بالأصهار؟

كيف تقتدي به ﷺ

1. كما تحسن لزوجتك أحسن إلى أهلها وقبيلتها وجماعتها.
2. أحسن وخفف على أزواج بناتك، ولا تكلفهم ما لا طاقة لهم به.
3. تلطَّف بأصهارك وأكرمهم كما كان يفعل ﷺ.
4. تذكر دائمًا وصية النبي ﷺ بالرحم والصهر خيرًا.
5. لا تُغَالِ في صداق بناتك وتذكر دائمًا كيف كان صداق بنات النبي ﷺ.
6. صلِّ على الحبيب ﷺ الذي أوصى بالرحم والصهر خيرًا، وتذكر ذلك دائمًا في تعاملك مع أصهارك.

www.withprophet.com